

يحكى أن رجلاً انقطع من قافلة الحج وتاه في الطريق فأخذ يسير إلى أن وصل إلى خيمة فرأى في الخيمة امرأة عجوزاً وعلى باب الخيمة كلباً نائماً فسلم الحاج على العجوز وطلب منها طعاماً فقالت العجوز: امض إلى ذلك الوادي واصطد من الحيات بقدر كفايتك لأشوي لك منها وأطعمك.

فقال الرجل: أنا لا أجسر أن اصطاد الحيات. فقالت العجوز: أنا اصطاد معك فلا تخف فمضيا وتبعهما الكلب فأخذا من الحيات بقدر حاجتهما فأنت العجوز وأخذت تشوي الحيات فلم ير الحاج بدا من الأكل وخاف أن يموت من الجوع والهزل فأكل ثم أنه عطش فطلب منها الماء فقالت دونك العين فاشرب. فمضى إلى العين فوجد الماء مرّاً مالحاً ولم يجد من شربه بدا فشرّب وعاد إلى العجوز وقال: اعجب منك أيتها العجوز ومن مقامك في هذا المكان واغتذائك بهذا الطعام فقالت العجوز: كيف تكون بلادكم؟

فقال: يكون في بلادنا الدور الرحبة الواسعة والفواكه اليانعة والمياه العذبة والأطعمة الطيبة واللحوم السمينه والنعم الكثيره والعيون الغزيرة.

فقالت العجوز: قد سمعت هذا كله فقل لي: هل تكونون تحت يدي سلطان يجور عليكم وإذا كان لكم ذنب أخذ أموالكم واستأصل أحوالكم وأخرجكم من بيوتكم وأملاككم؟

فقال: قد يكون ذلك.

فقالت: إذن يعود ذلك الطعام اللطيف والعيش الظريف والحلوى مع الجور والظلم حسناً نافعاً وتعود أطعمتنا مع الأمن تريباً نافعاً أما سمعت أن أجل النعم بعد نعمة الهدى الصحة والأمن.

# الحاج

# العجوز